

## عُشِّاقُ الظَّلامِ

هذه قصيدة كتبها أحد الأخوة ( ك ) لما أطلع على قصيدتي ( سحقاً  
ثم سحقاً ) التي عارضت بها أبيات لأبي فراس ومطلعها :  
وأعجب منه جلاد كفور وفي مناصرة اللئام

يقول ( ك ) ، حفظه الله:-

|                                         |                                      |
|-----------------------------------------|--------------------------------------|
| تمادى بالعماية والتعامي                 | دعاة الغي عشاق الظلام                |
| وشاءوا أن نسير كما أرادوا               | بلا رأي كقطعان السوام <sup>(1)</sup> |
| وألقونا بجب <sup>(2)</sup> القهر قسراً  | نعاني من جحيم الانهزامي              |
| وساسونا بقانون دمim <sup>(3)</sup>      | يزيد بشاعة في كل عام                 |
| وغالوا <sup>(4)</sup> في غوايتهم علينا  | وباهوا في مصادرة الكلام              |
| وفوق رقابنا شهرُوا بحقد                 | حساماً للنجيع <sup>(5)</sup> الحرّ   |
|                                         | ظامي <sup>(6)</sup>                  |
| وفي أحلامنا النشوى تفشوا <sup>(7)</sup> | سريعا -ويلهم- مثل                    |
|                                         | الجُذام                              |
| ومازلنا نكابد بطش جرح                   | توغل في صميم القلب دامي              |

((1) السوام : الأنعام

((2) الجب : البئر

((3) دمim : قبيح

((4) غالوا : تمادوا

((5) النجيع : الدم

((6) ظامي : العطشان

((7) تفشوا : انتشروا

ولم نفتأ نسامر دمع عيني تحدّر في ليالي القهر  
(8) هامي

وفوق رؤوسنا انقلبت أمور وندفنها بحمق كالنعام  
وفي سوق الهوان نباع جهراً ولا حام يذب (9) ولا محامي  
أتعجب من جاهلة جاهلي عقيم الفكر مكبوح المرام ؟  
أتعجب من سفاهة من أراه حماراً هام عشقاً باللجام ؟  
أتعجب مقدسي ؟ وأي أمر عجيب أن ترى لؤم اللئام ؟  
فإن ابن الحرام يتيه (10) فخراً إذا ما طاف في دنيا

الحرام

وأعجب من تكالبنا بطيش وعلى عيش المهانة والخصام  
وأعجب أن نعيش بُعيد (11) عز عزيز شامخ العيش الهوام (12)  
فبالأمس المفارق قد ملكنا زمام الكون في حد الحسام  
وكنا للعلا نمضي أباة تُدمدم مثل موج البحر طامي (13)  
ها صرنا -فوا أسفاه- صرنا مداساً تحت أقدم الأنام (14)  
وصرنا بعدما حزنا المعالي بقدرتنا ، صعاليك السلام  
وبعنا مجدنا الزاهي بزهد وتهنا في فيافي (15) الانقسام  
وضعنا في سراب الحقد حتى تروينا من صديد الانتقام

(8) الهامي : المنسكب

(9) يذب : يدافع

(10) يتيه : يزهوا ويفاخر

(11) بُعيد: تصغير بعد

(12) الهوام : الحشرات

(13) طامي : المرتفع

(14) الأنام : الخلق

(15) فيافي :صحاري

فيا ليت الزمان يعود حتى      نشم شذى<sup>(16)</sup> الكرامة والكرام  
ويا ليت الزمان يعود يوماً      فننشد فيه أغنية الوئام<sup>(17)</sup>  
ونعلن فيه عن أمل دفين      يعبر عن طموحات عظام  
فيا علّ الزمان يعود يوماً      ولو حتى كطيف في منام

### أخوك في الله (ك)

ملاحظة : أحس من خلال شعرك – دون مجاملة – أن به روحاً عاصفة  
وثورة جارفة على ذوي الأفكار الجائفة ، فالى الأمام أخي أبا محمد  
ويداً بيد فلنقاوم سفلة وخونة العصر الحديث وبكافة الأساليب المتاحة  
فالقلم سلاحاً تماماً كالرشاش يؤدي دوره أن وظف بشكل صحيح  
وبالوقت الصحيح ..

مع تحيات أخيك في الله .  
تعليقاً على قصيدة (سحقاً ثم سحقاً) .

<sup>(16)</sup> شذى : رائحة  
<sup>(17)</sup> الوئام : الحب